ISSN 0970-3713

ثقافة الهند

Vol. XLVI Nos. 1-4 1995

المجلد ٤٦ العدد ١-٤

١٩٩٥م



المجلس الهندى للعلاقات الثقافية

مجلة ثقافة الهند الفصلية

المجلد ٤٦ العدد ١-٤

١٩٩٥م

محتويات العدد

الدراسات حول الشاه ولي الله

بقلم : ام .ك . هيرمانسين

من خلال هذا العرض و البيبلوغرافيا للمصادر الأولية والثانوية ، نحاول تقديم فكرة عن وضعية الدراسات حول الشاه ولي الله الدهلوي في الوقت الراهن .

و في إعداد هذه البيبلوغرافيا ، اعتمدت أساسا على دراساتي حول الشاه ولي الله و ذلك باستثناء بعض العناوين التي أخذتها من دراسة البروفسور ج . أم . أس . بالجون التي نشرتها ليدين إى. ج . بريل في عام ١٩٨٦م بعنوان " RELIGION AND THOUGHT OF SHAH WALI ALLA " ومما يبعث على الأسف أن بعض المقالات ، لا سيما المقالات المكتوبة بلغة غير اللغات الأوروبية ، انفلتت عنا و لم تجد مكانا في هذه البيبلوغرافيا .

أبدى الباحثون في شبه القارة الهندية والعالم الغربي اهتماما متزايدا تجاه الشاه ولي الله و أفكاره منذ أوائل الأربعينات من القرن العشرين .ففي عام ١٩٤١م نشرت مجلة "الفرقان" الصادرة من ندوة العلماء بلكناؤ عددا خاصا عن الشاه و نظرياته الدينية باللغة الأوردية و في هذا العدد نشرت مقالات لكبار الشخصيات الدينية و العلمية من أمثال أبي الأعلى المودودي و مولانا عبيد الله السندي .

كان مولانا السندي (المتوفي عام ١٩٤١ م) أكبر شارح لنظريات الشاه ولي الله في هذا القرن و شخصية نفيسة تميزت بتبنى رؤى و أفكار متنوعة فإنه ترك ديانته السيخية واعتنق الإسلام في أوائل عمره ثم أصبح رجل سياسة من كبار الدعاة للاشتراكية (١) لقد أسس السندي نظريته الإصلاحية الإسلامية و نشاطه الثوري على تفكير الشاه ولي الله . و له مؤلفان رئيسيان حول هذا الموضوع. أولهما "الشاه ولي الله و حركته السياسية (١٩٧٠م) و الثاني الشاه ولي الله و فلسفته" (١٩٤٦م). في المؤلف السابق الذكر يسلط السندي الأضواء على شخصية الشاه كمؤسس ومنسق لحركة إلاصلاح السياسي و الإجتماعي و التي حمل لواءها الأجيال اللاحقة من أتباعه و أولاده . و كان لشرحه هذا لأفكار الشاه ولي الله تأثير

ملموس على معظم الدراسات التي تناولت الموضوع خاصة على مستوى شبه القارة الهندية مع أن الجوانب الثورية أو الإشتراكية في تفكير ولي الله الدهلوي مثلت أفكار السندي نفسه . الحقيقة أن إنشغال الشاه ولي الله بالسياسة أثار إنتباه الدارسين أكثر من أي شئ آخر . فالبروفيسور خليق أحمد نظامي قام بنشر مجموعة من '' رسائل الشاه ولي الله السياسي'' في عام١٩٥٦م(٢) هذه المجموعة تتضمن رسائل موجهة إلى كبار الشخصيات السياسية المعاصرة و بخاصة إلى أحمد شاه درّاني الذي طلب إليه الشاه ولي الله أن يغزو دلهي و يحمي السيادة و السلطة السنية . و من جانب آخر فإن معارضي الفكرة القائلة بأن الشاه ولي الله كان سياسيا نشيطا و رائدا للحركة الإسلامية الوطنية في شبه القارة (بمن يهم البروفيسور عرفان حبيب الذي تطرق إلى هذا الموضوع في مقال بعنوان "الدور السياسي للشيخ أحمد السرهندي و الشاه ولي الله") أكدوا في دراساتهم أن مثل هذه الشخصيات عاشت بمنأى عن السياسة العملية . و يوهانان فريدمان أيضا يشاركهم هذا الرأى و في دراسته عن الشيخ السرهندي يلاحظ أن الباحثين مضوا تحت تأثير الإتجاه الحديث و إهتمامه بالشئون السياسية من دون أن يتناولوا الجانب الصوفي في تفكيره . و يمكن أن نوسع هذا الإطار و نقول أن نفس الشئ ينطبق على الأبحاث التي تناول تفكير و فلسفة الشاه ولي الله. (٣)

بالرغم من هذا و ذاك فإن جوهر المسألة ما زال مرتبطا بتحديد التأثير السياسي و تعريفه . صحيح أن الصوفية الميتافيزيقية تشكل عنصرا قويا بين عناصر تفكير الشاه ولي الله .. و أن وصفه لدولة مثالية و حاكم مثالي في الغالب لا يخرج عن إطار التقليد الأفلاطوني الذي رسم خطوطه الحكماء المسلمون . و صحيح أيضا أن إتصالاته مع القادة السياسيين لم تتجاوز ما يمكن تسميته بالمراسلة بينهم و بين قائد و عالم ديني . وبالرغم من ذلك فإن المواضيع التي تناولها الشاه في تلك الرسائل و منها وحدة الأمة المسلمة و التضامن الفكري بين عقلاء الأمة ، والإسلام كنظرية متماسكة عالمية ، و كبرنامج للحياة الفردية الإجتماعية تمثل نواة السياسة الإسلامية ، و من هنا فلسفة الشاه ولي الله أصبحت ركيزة إهتمام في زمننا و مع أن المفكرين لم يتمكنوا من أبراز هذه الجوانب من فكر الشاه ولي الله بوجه فوري ، لكنه يسعنا القول بأنها تفتح على المسلمين المعاصرين مجالا لدمج الحديث بالتقليدي المتزمت . والباحثون في فلسفة الشاه ولي الله استخلصوا نتائج مغايرة البعض للبعض ، فهل كان مرده إلى نوع

من عدم الثبات في تفكيره أو إلى إمكانياته في الخلق والإبداع ؟ ويبحث (JAQUES BERQUE) هذه النقطة في مقال منشور مؤخرا ، فيقول إن بعض الدارسين (جلباني و رحمن) يجد في تفكيره إشارات إلى العصرية ، و بنقيضه فإن الآخرين (رضوي) يصفه بالرجعية ، و بالتقارب من إبن تيمية دون إبن خلدون (٤) و من هنا يتجه BARQUE إلى التركيز على النظرة الإجتماعية التي يتبناها الشاه ولي الله ، فيفسر " المصلحة الكلية " بالرفاهية العامة إشارة —فيما يبدو — إلى معناها المصطلح في الفقه المالكي . إلا أنه يتوجب تصحيح خطأ ، فنقول إن استعمال " المصلحة الكلية " لدى الشاه ولي الله عامة استعمال ميتافيزيقي ، و المراد بها هو المقصد العظيم الذي تتحرك إليه الموجودات جميعها .و عن التوتر الذي نلمسه في تفكير الشاه ولي الله ، فيعيده عبد العال إلى التغيّرات المرحلية في حياته ، و انتقاله من فترة اللبرالية التي عاشها زمن قيامه بترجمة القرآن بالفارسية و تلاعبه بهاحسب الاجتهاد الحر ، إلى زمن التحجر والركود في وجه الأوضاع المتدهورة و التهديدات المتفاقمة و الشاملة (٥).

نعود من جديد إلى عبيد الله السندي فنقول إن دراسته لفلسفة الشاه ولى الله إنجاز علمي قيم لأن صاحبنا السندي تميز عن غيره من الباحثين بتبني روئية جلية ومعرفة عميقة للعناصر الفلسفية و الصوفية في أفكار الشاه ولى الله . فعلاوة على المؤلفين المذكورين سابقا كتب السندي عدة مقالات و كتيبات عن حياة ذلك العالم الفلسفي و عن نظريته و أفكاره كما أنه ترجم و شرح بعض الأبواب من المجلد الأول لـ "حجة الله البالغة" و سماه با الشرح الأوردي لحجة الله البالغة . و للسندي دور كبير في تشجيع عدد غير قليل من العلماء في باكستان بمن فيهم جي . أن. جلباني و أيه . ج . هاليوبوتا على التوجه إلى هذا الموضوع . و في عام ١٩٤٩ م أكمل أيه . ج . هاليوبوتا بجامعة أكسفورد مقاله للدكتوراه تناول فيه الفلسفة الأخلاقية التي تبناها الشاه ولي الله و ضمنه المواد المترجمة و المنسقة بحسب الموضوعات نقلا عن 'حجة الله البالغة ، و"البدور البازغة" . و نفس المقال طبع بشئ من الإيجاز في عام ١٩٧٠م تحت عنوان "فلسفة الشاه ولى الله" .

و في عام ١٩٦١ م قامت دائرة الأوقاف لغرب باكستان بإنشاء أكاديمية الشاه ولى الله بمدينة حيدر آباد (السند) و كان الدكتور إيه . ج . هاليوبوتا مديرا لها . هذه الأكاديمية تولت نشر و طبع عدد من مؤلفات الشاه ولى الله مثل التفهيمات الإلهية

(مجلدان . عام ١٩٦٧ م) والبدور البازغة (١٩٧٠م) واللمعات (١٩٦٣م) والسطعات (١٩٦٤م) بلغاتها الأصلية العربية والفارسية. و غلام مصطفى القاسمي الذي قام بتمحيص بعض تلك المؤلفات قبل طبعها أضاف من عنده هوامش مفيدة هامة . و لفترة من الزمن أصدرت الأكاديمية مجلة الرحيم باللغتين الأوردية و السندية وفي أعدادها نشرت تراجم أوردية لنصوص بعض المقالات الوجيزة التي غدت صعبة المنال . و تحت إشراف نفس الأكاديمية قام العالم الباكستاني جي . أن . جلباني بترجمة أربعة مؤلفات باللغة الإنكليزية و هي : الخير الكثير (١٩٧٤م) و سطعات (١٩٧٠م) و لمعات (١٩٧٠م) و تأويل الأحاديث (١٩٧٢ م) . إلا أن هذه التراجم التي تساعد القارئ الإنكليزي في تبني فكرة عن فلسفة الشاه ولى الله تخلو من شروح و إيضاحات للمصطلحات المعقدة بما فيها المصطلحات التي تفرد بها الشاه . و هكذا فإن البروفيسور جلباني قام بتدوين مجلد ينطوي على مقتبسات مختصرة و مرتبة ترتيبا موضوعيا و سماه ب 'تعليمات الشاه ولي الله' (١٩٦٧م) . هذا المجلد يصلح أن يستخدم لكنه هو الآخر يخلو من إيضاحات و شروح ضرورية . و نفس الباحث قام أيضا بنشر حياة الشاه ولى الله باللغة الإنكليزية (١٩٧٨ م) و في الفترة الأخيرة أعيد النظر في كثير من تراجمه هذه و تم نشرها من مطابع أوكتاجون بالتنسيق مع ديفيد بيند بيري و دي . بي .فراي تحت مسلسل الأعمال الصوفية . و مع أن اللغة في هذه التراجم سلسة إلا أن إنعدام الحواشي الشارحة للمصطلحات غير العادية لبعض الافكار المستقاة من تقاليد المتصوفين من الأمور التي تسببت في إيقاء المعاني غامضة خاصة بالنسبة للقارئ غير المتخصص .

ولدراسة الأفكار الصوفية التي أوردها الشاه ولى الله في مؤلفاته يمكن أيضا الرجوع الى التقاليد الصوفية والأعمال الروحية التي لخصها ميرولي الدين في كتابه: CONTEMPLATIVE DISCIPLINES IN SUFISM (١٩٨٠ م) . هذا الكتاب يعتمد في الغالب على المقتبسات المترجمة من أعمال الشاه ولي الله . ولمير ولي الدين مقال آخر بعنوان "التفهم الصوفي للفرد و تقليب الذات : نظرية الشاه ولي الله الدهلوي حول مراكز اللطائف الروحية" . إنه كتب هذا المقال للنشر في مجلة الدراسات الشرقية عام ١٩٨٨ م و بحث فيه نظرية اللطائف بحثا مفصتلا مستمدا من أعمال الصوفية و بخاصة "الطاف القدس" .

و "حياة ولي الله" لصاحبها مولانا رحيم بخش الدهلوي (١٩٧٢م) أهم الكتب الأوردية التي يمكن أن يراجعها دارس سيرة الشاه ولي الله . والمصدر الرئيسي الذي إعتمد عليه رحيم بخش هو ''أنفاس العارفين '' الذي تناول فيه الشاه ولي الله سير أساتذته و أجداده . و بجانب سيرة الشاه ولي الله تطرق مؤلف "حياة ولي" إلى حياة أبنائه و أحفاده أيضا . و في البيبلوغرافيا المقرونة بهذا الكتاب يمكن العثور على ملاحظات بيبلوغرافية أخرى أيضا .

وفي عام ١٩٥٩م قام المؤلف الهندي صبيح أحمد كمالي بكتابة مقال للدكتوراه بجامعة مك جيل حول موضوع '' الطبيعة الإنسانية كما ورد في حجة الله البالغة" . و بعدئذ استفاد من هذه الدراسة عدد من الباحثين و نشرت لهم عدة مقالات في مختلف المجلات . وفصل من نفس الكتاب بعنوان ''انواع الفكر الإسلامي''(١٩٦٦م) يتداول في نظام الشاه ولي الله . و صاحبنا كمالي يركز في دراساته على ايضاح وشرح نظرية "الإرتفاقات" التي تبناها الشاه' و على إعطاء رؤيته مكانا بين التقاليد الإسلامية المتعددة .

و نظرية الإرتفاقات هذه استرعت إنتباه عدد غير قليل من الباحثين لفلسفة الشاه ولي الله . الحقيقة أن الشاه ولي الله استعمل هذا المصطلح بمفاهيمه الأصلية و يتعين المفهوم المراد منها بحسب السياق . كلمة الإرتفاقات مشتقة من مادة الرفق التي تعني التلطف أو المرونة أو الوقار أو حسن الخلق أو التمدن . و في شكلها الثامن (أي على وزن الافتعال) يراد بها المعتمد على شئ (كالدعامة) أو مستخرج استعماله من شئ . و يتعرض خليل عبد العالي في دراسته لتراجم و شروح هذا المصطلح فيقول إن المراد بالإرتفاقات هو التدبيرات النافعة أي إدارة الشؤون الإنسانية إدارة نافعة و يعزو هذا الشرح إلى الباحثين الذين تناولوا ' حجة الله البالغة' (النص العربي) شرحا و تعليقا . و يعرّف عبد الحميد هاليوبوتا هذا المصطلح بأنه ' كل ما يمكن إيراده ضمن علم الإجتماع من عادات و خصائص و مؤسسات ' . (٦) و يقول عزيز أحمد إن الإرتفاقات تدل على مختلف المراحل التي مرّت بها المجتمعات البشرية في طور النمو(٧) . و يشرح صبيح أحمد كمالى الإرتفاقات بالتحضر و أدواته و بـ نظرية القوانين الطبيعية .(٨) . و كتب JAQUES BERQUE في إحدى مقالاته المنشورة أخيرا أنه يمكن أن يترجم مجموع المصدر ـ الارتفاق ـ بـ " الاستعمالات ' الأشياء'

الخدمات " ۰ و يجد نفس الكاتب في كلمة "الارتفاقات" مزيدا من '' الإمالة إلى المفهوم الإجتماعي الإقتصادي " فيعاد لها مع " الخدمات التي تكون عنصرا من عناصر المصلحة العامة ". (۹) . و من هنا يجوز الاستنتاج بأن هذا المصطلح يصح للانطباق على جميع المفاهيم سالفة الذكر بحسب السياق و ليس هناك مصطلح إنكليزي يساويه معنى و جوهر ما ذكره الشاه ولي الله نفسه موضحا مصطلح الإرتفاقات هو أن تطور المجتمعات الإنسانية مرورا بإرتفاقات أو مراحل أربع لنظام يتنقح تدريجيا و تنقية فنون الحياة المدنية . و هذه المراحل الأربع يمكن اعتبارها مساوية للقوانين الطبيعية الآتية الذكر : دمج الحياة العائلية مع التفاعلات الإجتماعية و تنمية نظام سياسي على المستوى المحلي و اضفاء طابع دولي على ذلك النظام في آخر الأمر و هو عند الشاه ولي الله عبارة عن الخلافة الإسلامية . (١٠)

و إن شارحي هذه النظرية أبدوا إهتماما رئيسيا بتقدير هذه الفكرة من ناحية الإصالة و بما أنها إذا كانت تنبئ بالمصلحة الاجتماعية و بالمنهج إما نتيجة تأثير أفكار إين خلدون أو بوحي من بعض أنواع المراحل الكومبتية (COMPTIAN) الحقيقة أن تفهم الشاه ولي الله لهذه المراحل يأتي منسجما مع النموذج الفكري الذي نتلمس بصماته في جميع شروحه و إيضاحاته للظواهر التاريخية أي الترقية إلى المثالية بشكلها المركز مسبقا و المصاغة على أساس الأفكار التي تبناها الصوفية إزاء التطور البشري و الرسالات السمنوية . و في هذا الإطار يتطرق الشاه ولي الله ـ من حين لآخر ـ إلى مجموعة معينة من الأشخاص و الحركات و الظواهر لكن المبادئ العامة تسبق المنهاج الاستقرائى والثقة تثبت رؤية مركبة واحدة بدلا من الاستنتاجات المؤسسة على حدس للظواهر الملموسة .

والتفاعل بين النموذج المثالي و الحقيقة الواقعة يعكس الاستدلال الذي يتبناه الشاه ولي الله لإثبات مشروعية المبادئ الأزلية للشريعة الإسلامية والتي يمكن استخراجها من أقوال النبى التاريخية و المتضمنة في كتب الحديث . و هذا هو المراد بتطبيق المنطق الصوفي الذي يدعو لإضفاء طابق ميتافيزيقى على المستخرجات الفقهية'ويقع في نواة الرسالةالتي ساهم الشاه ولي الله في كتابه "حجة الله البالغة".و لوضع هذا النظام المدمج موضع التطبيق أو لترجمة المنطق الصوفي بأنماطه المتعددة قام الشاه ولي الله بمعالجة مواضيع نظرية للرمز والعلامة واللغة والحقيقة.

و قد لاحظ JACQUES BERQUE بهذا الطريق أي بالطريق المذكور في الفقرة السابقة ' يكون للمجاز في كتابات الشاه ولي الله دور في دمج الخيال المجرد مع المحسوس المشاهد. والباحث في أعماله يجد أن أسلوبه ملآن بالمصطلحات التي تتناول التناظر و التشبيه والتمثيل و التصور و الرمز و حتى المحاكاة الزائفة (١١)

و من النقاط الهامة التي أوردها نفس الباحث في هذا السياق أن التصورات و المصطلحات التي استخدمها الشاه ولي الله هي عرضة سهلة للتحليل العلاماتي . و ذلك لأنه يبدو – في كتاباته – كأنه يعمل على نظرية الرموز بآفاقها الواسعة . و النقطة الأخرى في الأهمية بنفس المكان أن هناك أوجه تماثل بين نظرية الشاه ولي الله و الفلسفات التي وضعها DIDEROT و ROUSSEAU من الفلاسفة الأوروبيين المعاصرين .(١٢)

و يحاول صبيح أحمد كمالى في مؤلفه ـ أنماط الفكر الإسلامي ـ بطريق في غاية الإيجاز أن يضع المنهاج التطبيقي للشاه ولي الله بوصفه بحثا عن مبدأ منسق أو موحّد عام لأقصاه في إطار الفكر الإسلامي و بذلك الصدد يورد بعض آراء هامة ـ و لو غير ناضجة ـ عن نظرية الشاه ولي الله التاريخية في ضوء الانتروبولوجيا الصوفية . و تعريف توجيهات الشاه ولي الله بالتطبيق نفسه أتي في صميم دراسة السندي لذلك العالم الفيلسوف فإنه قام بتطويره ـ لحدما ـ بحسب صياغات الشاه ولي الله نفسه و بحسب مدلول الأبحاث التي ساقها الأخير لدى تناول مشاكل دمج مختلف التقاليد العقلية من خلال إيجاد نظرية أو مبدأ كوني يسميه في مصطلحه ب "الرائ الكلي" . فينطلق كل من السندي و فضل الرحمان من روح العصر و الحداثة حينما يتناول ابداعية و أهمية فلسفة الشاه ولي الله و يقول ثانى الذكر : إن هذا ما يجعل الشاه ولي الله. مفكرا يحيط تاريخ الإسلام التقليدي من كافة النواحي .لا شك في أن تاريخ الإسلام حافل بأسماء العباقرة الذين بلغوا ذروة الكمال في نظام معين من أنظمة العلوم و ربما فاق بعضهم الشاه ولي الله فيما يتعلق الأمر بنبوغه في نظام أو أكثر من نظام في بعض الحالات إلا أنه لم يحاول أحد قبله أن يطبق مجمل الصياغة الإسلامية (١٣) . و رأى فضل الرحمان أن هذا المبدأ موجه إلى ' إعطاء الهيكل الإسلامي ليونة داخلية على وجه الكفاية' . (١٤)

و لقد ساهم العالم الأوروبي ج . أم . أس . بالجون (من جامعة ليدين) في دراسات الشاه ولي الله مساهمة هامة و له مؤلفات و مقالات منشورة بما فيها الترجمة المختصرة و المعلقة بالحواشي لكتاب الشاه ولي الله : تأويل الحديث (١٩٧٣م) و مقالان حول رؤية الشاه ولي الله من النبوة و مقالات أخرى تتناول مختلف أوجه نظرية الشاه ولي الله و في مقاله بعنوان ' علم النفس في فهم و تطبيق الشاه ولي الله الدهلوي' يتطرق بالجون إلى نظرية " اللطائف" ـ المراكز الروحية اللطيفة وصلتها مع النبوة كما تعرف في العصور المتقدمة .و نفس الباحث الأوروبي كتب مقالين آخرين بعنوان " أخلاقيات الشاه ولي الله و مصطلحات الخلق عند الشاه ولي الله". و في هذين المقالين يصنف بالجون بوجه مختصر ـ أوجه هذه المواضيع (المشار إليها في العنوانين) في تفكير ولي الله . و في الآونة الأخيرة نشر بالجون عرضا عاما لدراساته الطويلة حول الشاه ولي الله بعنوان ديانة و فكر الشاه ولي الله الدهلوي ١٧٠٣-١٧٦٢م (ليدين : إي .ج . بريل ١٩٨٦ م) . هذا المؤلف يورد معلومات قيمة في أعقاب تعريف القارئ بأهم جوانب تفكير الشاه ولي الله من خلال تقديم الملخصات المقتبسة من كتاباته العديدة .

و قام الباحث المصري خليل عبد الحميد عبد العال بإعداد دراسة شاملة و مفصلة عن الشاه ولي الله و فلسفته بجامعة لندن عام ١٩٧١ م . و مقاله للدكتوراه المعنون بـ "الله و الكون والإنسان في الفكر الإسلامي ء مساهمة الشاه ولي الله الدهلوي" يركز على جوانب التصوف والميتافيزيقيا في فكر الشاه ولي الله و في اطاره الواسع يتصدى الباحث أيضا لبعض النواحي الرئيسية من تفكيره الديني . و نفس المقال يتضمن بحثا لا يعادله أي بحث آخر من نواحي التدقيق و الشمول لغاية الآن ء في التأثير الذي تركته نظريات الشاه ولي الله على مسار التفكير الإسلامي في شبه القارة الهندية . (من سوء الحظ لم يتم نشر أيّ جزء من هذا المقال حتى كتابة هذه الأسطر) .

و لقد تناول أم . ك . هيرمانسين بعض جوانب فكر الشاه ولي الله خاصة نظريته الدينية في مقال للدكتوراه بجامعة شيكاغو في عام ١٩٨٢ م . و قد نشرت مجلة "الدراسات الإسلامية" مقالا بعنوان "الصراع بين الكوني و الخصوصي في نظرية دينية نشأت في القرن الثامن عشر : حجة الله البالغة للشاه ولي الله الدهلوي " . و فيه

يوضح الكاتب الصراعات التي تتطوي عليه نظرية الرموز الدينية (للشاه ولي الله) و سياقتها للمثالية القابلة للزوال و للحقائق التاريخية الركيزة . و نفس الباحث قام بترجمة المجلد الأول من مجلدات حجة الله البالغة باللغة الإنكليزية . و الكتاب "الشاه ولي الله و عهده" لصاحبه أس . أيه . رضوي (١٩٨٠ م) يحتوي على تفاصيل تاريخية عن العوامل السياسية الإجتماعية التي أثرت على تفكير الشاه ولي الله و سلوكه . و فيه أيضا بابان يسلطان الأضواء على الجوانب الدينية و السياسية لفلسفة الشاه ولي الله بالاعتماد علي ما ورد في كتاباته و في أسلوب عرضي دون تحليلي . و لقد اعترض عليه النقاد استنادا إلى أن الكتاب يركز على ما ذكره الشاه ولي الله في أعماله في رد الشيعة و لم يتداول في مساهمته الإيجابية . (١٥) و يمكن الاستفادة من هذا الكتاب كمصدر لمعرفة الظروف الاجتماعية و السياسية التي عاشتها الهند خلال القرن الثامن عشر كما يستطيع القارئ أن يتعرف من خلاله على مقتبسات من مؤلفات الشاه ولي الله بما فيها ـ مثلا ـ الفوز الكبير الذي لم يترجم بعد باللغة الإنكليزية .

ولتبني فكرة عن رؤية الشاه ولي الله إزاء القوانين الإسلامية ، فإنه ينبغي الرجوع إلى ''عقد الجيد '' الذي قام داؤود راهبر بترجمة بعض أجزائه باللغة الإنكليزية ، و نشرت تلك المقتطفات المترجمة في مجلة " العالم الإسلامي " في عام ١٩٥٥ م . و يليه في القائمة " الشاه ولي الله .. المفكر وسط الأزمات " للدكتور فضل الرحمن . في هذه الدراسة العميقة يتصدى المؤلف - بالإيجاز - لفلسفة الشاه ولي الله عرضا و ترجمة ، و يسلط الأضواء على مختلف جوانبها ، بما فيه الاجتهاد حول نفس الموضوع. و كتب معين الدين خان مقالا بعنوان " الشاه ولي الله و الاجتهاد " و تعرض فيه لمكانة المصلحة التي يعتبرها المؤلف (أي الشاه ولي الله) عاملا موحّدا و لوقفته تجاه الإجتهاد و ضرورة فتح بابه من جديد . لكن صاحب هذا المقال لم يذكر تفاصيل نظرية الشاه ولي الله نحو الإجماع الذي يحدّ من الإجتهاد . و لقد عرض عنه الباحث المصري عبد العال فأوضح في مقاله للدكتوراه أن الإجتهاد الذي دعا إليه الشاه ولي الله كان إجتهادا محدودا ضيق الآفاق و يقول إنه تخلى عن مواقفه المعلنة من الإجتهاد بعد فترة قصيرة . (١٦) و في عام ١٩٧٣م نشرت دراسة قيمة باللغة الأوردية بعنوان "أصول الفقه و الشاه ولي الله" للباحث الدكتور مظهر بقا . هذه الدراسة تتعرض لآراء الشاه ولي الله حول أصول الفقه الإسلامي مثل الإجتهاد

و الإجماع و الرأى والاستدلال ولتمكين القارئ من بناء فكرة عن مراحل التطور التي مر بها تفكيره الفقهي ينقل الباحث مقتبسات من مؤلفاته هنا و هناك .

و في سياق التعرض للصوفية والتصوف في دلهي خلال القرن الثامن عشر ، تقدم الباحثة إينماري شيميل عرضا تاريخيا لحياة و أعمال الشاه ولي الله في الفصل الأول من كتابه "الألم و النعم" (١٩٧٥م). و في مقال آخر لها منشور في " الورد و الصخر" (١٩٧٩م) بعنوان "السلسلة الذهبية من الأصفياء المسلمين" . و للتعرف على صلة أعمال الشاه ولي الله مع مجمل تاريخ الثقافة الإسلامية خلال القرن الثامن عشر ينبغي الرجوع إلى "الجذور الإسلامية للرأسمالية" (١٩٧٩م) لـ بيتر جوان و إلى مقال جون فول الذي نشر في عام ١٩٨٠ م بعنوان " المحدثون والطرائق : جماعة من علماء الحرمين و تأثيراتها على العالم الإسلامي في القرن الثامن عشر" .

ومن المؤلفات التي تتناول تاريخ الفكر الإسلامي بالهند كتابان لعزيز أحمد و محمد اكرم يتضمنان فصولا عن الشاه ولي الله و تأثيره على مسار التفكير الإسلامي . و فيما يتعلق الأمر بالتطورات اللاحقة و ما تركته أفكار الشاه ولي الله من آثار عليها فإن ذلك موضوع لم يقم الباحثون بالخوض في تفاصيله لغاية الآن . و بالرغم منه فإن الدراسة التي أعدتها با ربرا ميتكاف حول مدرسة ديوبند و دور العلماء الصوفية تلقى أضواء على بعض جوانب أفكار الشاه ولي الله و تأثيرها على التطورات اللاحقة . و يرى محمود أحمد بركاتي في كتاب له نشر مؤخرا با للغة الأوردية أن الشاه ولي الله لم يؤثر على مسار الأحداث المستقبلية تأثيرا ملحوظا و يعيد ذلك إلى ' امتناع الخلف من الأتباع والأحفاد عن استعمال مصطلحات الشاه في كتاباتهم و إلى أن تلك الكتابات لا تعكس أسلوبه ولا أفكاره و تمضي من دون أيّ دليل على انتماء أصحابها إلى مدرسة تفكير الشاه . وبهذا الصدد يلحظ بركاتي أن توافر قليل من النسخ المطبوعة لمؤلفاته يؤشر إلى أن أفكاره لم تحظ إلا بعناية طفيفة كما أن امتناع مدرسة ديوبند الإسلامية من إدخال مؤلف في مؤلفاته العديدة في مادتها الدراسية أيضا يثير شكوكا عن صحة إدعاء هذه المدرسة بأنها تستمد جذورها من تعليم الشاه ولي الله بوجه مباشر(١٧) إلا أن بعض الجوانب من نظريته حول التصوف حظيت بالاستمرارية في أعمال إبنه الشاه رفيع الدين و في ' العبقات ' التي ألفها حفيده الشاه اسماعيل الشهيد . و بالرغم منه فإن تلك الأعمال والمؤلفات تخلو من

التركيز على رؤية عقلانية مؤحّدة من شأنها دمج العناصر العملية و الفقهية من تقليد ولي الله في ذلك . لكن مقال عبد العلي كما ذكرنا سابقا ينطوي على مادة مفيدة بذلك الخصوص حيث يتناول الآثار التي تركها تفكير الشاه ولي الله على التطورات المتعاقبة من خلال تلامذته و أحفاده ومن خلال المفكرين المسلمين البارزين من أمثال السير سيد أحمد خان و أبي الكلام آزاد و محمد إقبال . و من استنتاجاته الأولية أن كلا من نظرية ' الديانة الطبيعية ' للسير أحمد خان و صياغة إقبال لتركيبه روحي و عقلي و فصل الدين عن الشريعة عند أبي الكلام آزاد كان وليد تأثيرات أفكار الشاه ولي الله . (١٨) و هكذا فإن دراسة كريستيان ترول حول السير سيد أحمد خان أيضا تتضمن موادا ترشد إلى جوانب تأثره من تعاليم و فلسفة الشاه ولي الله .

و وجود " أكاديمية الشاه ولي الله " في السند ليس هو الدليل الوحيد على الإهتمامات المتزايدة التي تلقتها فلسفة الشاه ولي الله في باكستان ، و إنما هناك وكالات خاصة و حكومية قامت مؤخرا بإعادة نشر مؤلفات هذا العالم الهندي الجليل بما فيها - مثلا - " مسوي مصفي" (١٩٨٠ م) و "إزالة الخفاء" (١٩٧٦م) و "قرة العينين (١٩٧٦ م) و "الإنصاف في بيان سبب الاختلاف" (١٩٧١م) و "الطاف القدس" (١٩٦٤م) . و هكذا فإن أفكاره لاتزال موضع إهتمام عدد من الدول الإسلامية الأخرى ، و تدرس " حجة الله البالغة" في الأزهر الشريف و في العديد من المعاهد الدينية في السودان ، كما نشر أفضل طبعة لنفس الكتاب في القاهرة عام ١٩٥٢م و " عقد الجد" و " الخير الكثير" و " الإنصاف في بيان سبب الإختلاف" أيضا من مؤلفات الشاه ولي الله التي تم نشرها في مصر . و الأمر لا يختلف عنه في الهند حيث يواصل الباحثون اهتمامهم بأعمال الشاه و " معهد الدراسات الإسلامية" في تغلق آباد (نيو دلهي) يقوم حاليا بجمع رسائله التي تتناول مواضيع سياسية و فلسفية و سيتم نشرها في وقت قريب . بالإضافة إليه فإن أعماله بدأت تثير الإهتمام في ماليزيا و تترجم بعض مؤلفاته في اللغة المالية .

و في ختام المقال نقول إن شمولية فكرة الشاه ولي الله و مكانتها في تركيبة مختلف فروع العلوم الإسلامية الكلاسيكية مثل الفقه و الإلهيات و الفلسفة في إطار الحكمة التقليدية من الأمور التي تجعل أعماله حقيقة بالمطالعة في ضوء النماذج أو الموضوعات الخاصة بالفكر الإسلامي و تضفي عليها طابع مصادر يمكن

الاستفادة منها لتفهم النقاط التي لعبت دورا في دمج المعارف . وإن كلا من كمالى صاحب "أنماط الفكر الإسلامي" و رحمان الذي يقارن الشاه ولي الله مع أبي الحسن الأشعري و أبي الحامد الغزالي قد اعترف بمثالية أفكاره و إصالة مساهمته . الحقيقة أن أعمال الشاه ولي الله توفر نقاط بداية مفيدة للانطلاق في تحليل الموضوعات العامة بأساليب شتى بما فيها مثلا الصلة بين الروحانية والفقه (ذكرنا سابقا أن BERQU أشار إلى أن تفهم الشاه ولي الله لمدارج الحق ينطوى على نوع من " التمثيل ") و إنني في مقالي بعنوان " الطرائق الروحية و حق اليقين" استخدمت أسلوب التحليل العرضي للتدليل على فهمه لمقومات الفرد في إطار الأشكال الهندسية التي ترسمها الرؤية الصوفية لنظام الكون و مكانة العالم الصغير - الإنسان - و الكائنات . و إن عنصر الروحية أو السرية في فكرة الشاه ولي الله المدمج في كثير من الحالات - مع المواد الإجتماعية أو الفقهية يتطلب ' بحسب مصطلح عزيز الأعظمي - وقفة انتروبولوجية تجاه النص (١٩) .. أي الرفض لأية محاولة الإغماض عن دمج هذا البعد أو إعطائه أهمية جانبية . و كون فكرة الشاه مترامية الآفاق لهذه الدرجة يستدعى منا أن نستخدم جميع ما في متناولنا من استراتيجيات أدبية و رمزية و نصية حتى نستطيع أن نكشف عن مكامن أفكاره . و بهذا الطريق يمكن أن نستخلص أسلوبا يعين على فهم كتابات المؤلفين الذين يكرسون على فرع من الفروع و أيضا الذين يعالجون سلسلة من المشاكل بما فيها - على سبيل المثال - تكاملية الفقه و الروحانية عند إبن العربي . و هكذا لأجل التعرف على المحاولات التي استهدفت جمع المعارف الثابتة عبر استكشاف المبادئ الكامنة و المتقاسمة يمكن الرجوع إلى أعمال معاصريه المسلمين و أيضا إلى أعمال المفكرين الأوروبيين من الزمن الذي سبق بداية العصر الحديث . و المرجو أن تساعد دراسة أعمال الباحثين الذين تناولوا هذه المهام العظيمة - التكوين و الدمج - في بناء تفهم جديد لصياغة الفكر الإسلامي .

الملاحقات و المراجع

(١) لمعرفة السندي راجع عبيدالله السندي (يونيو ١٩٦٩ م) لـ د يتليف خالد . الصفيت: ٩٧ ١١٤

(٢) اثار محمد إكرام في مؤلفه رود كوثر (لاهور ١٩٧٠م) الصفحة : ٥٤٨ شكوكا حول إصالة هذه الرسائل . و يتساءل ج . أم . أس . بالجون أيضا عن إصالتها بالاستناد إلى أن الشاه ولي الله لم يبد في مؤلفاته إلا إهتماما ضئيلا بالمواضيع السياسية . راجع 'الدين و الفكر' (ليدين إي . ج . بريل ١٩٨٦م) الصفحة : ١٥ .

(٣) الشيخ أحمد السرهندي لـ يوهانان فريدمان (مونتريال : ملك جيل مطابع جامعة الملكة) الصفحة : ١٩٧ . و يتناول أيه . أس . بزمي أنصاري نفس الموضوع في استعراض الكتاب (الصادر من معهد همدرد للدراسات الإسلامية رقم ٤ – ٤ / ١٩٨١ ـ الصفحة : ٩٩) و ينتقد البيانات التي على الجانب السياسي من عصر الشاه ولي الله أكثر من العادة الحقيقية .

(٤) UN CONTEMPORIAN ISLAMO INDIEN DE "JAQUES BERQUE)ISLAM AU TEMPEDU MONDE "IN HIS "SSEAU -ROU -JEAN 121 .P (SINDBAD 1984 :PARIS

(٥) "الآله و الإنسان" لـ خليل عبد العال . الصفحات : ٥٠٣ - ٥٠٧

(٦) من دراسة هاليوبوتا بعنوان الإلهيات التطبيقية و أخلاقيات الشاه ولي الله .

(٧) دراسة الثقافة الإسلامية في البيئة الهندية لـ عزيز أحمد . الصفحة : ٢٠٦ .

(٨) " أنماط الفكر الإسلامي " لكمالي . الصفحات : ١٢٣ و ١٢٤ . العبارات أعلاه واردة في مؤلف عبد العال : " الله و الكون و الإنسان" الصفحات : ٣٩٢ - ٣٩٨ .

(٩) "برق" الصفحة : ١٣٥

(١٠) " حجة الله البالغة " للشاه ولي الله (النص العربي . القاهرة : ملتزم الطبع و النشر . ١٩٥٢م) . الصفحات : ٨٠ – ١٠٤

(١١) "برق" الصفحة : ١٣٤

(١٢) المرجع السابق الصفحات : ١٣٦ - ١٣٨ و ١٤٨

(١٣) فضل الرحمن : " الشاه ولي الله - مفكر في الأزمات " . (باكستان : المجلة الثلاث شهرية)(١٩٥٨ - الصيف) : ٤٤ .

(١٤) المرجع السابق - كما ورد في مؤلف عبد العال . الصفحة : ٥٣

(١٥) مثالا لذلك أنظر الإسلام في الهند ' لـ سيد ولي الدين) الطبعة المنقحة من كريستاين ترول - فيكاس /دلهي).

(١٦) عبد العال : الصفحات : ٥٠٣ - ٥٠٧

(١٧) هذا البحث وارد في مؤلف محمود أحمد بركاتي : الشاه ولي الله و أسرته في فصل ' حركة الشاه ولي الله أكانت ناجحة ؟ ' الصفحات :٦٧ – ٧٩ . وقد سرد بزمي أنصاري هذه الملاحظات في HAMDARD ISLAMIC US الصفحات : ٩٨ - ٩٩ . و هنا يجب الإشارة إلى أن بركاتي عبر عن أسفه على فشل معاصري الشاه ولي الله و الأجيال اللاحقة في استيعاب رسالته و رؤيته من القضايا المعقدة . و يحتوي الكتاب على ملحق تناول فيه المولوي أنيس أحمد صديقي ' دعوة الشاه ولي الله للإنقلاب في المجالات الإقتصادية و الإجتماعية و السياسية' . الصفحات : ٢٠٤ - ٢٠٨ .

(١٨) عبد العال : الصفحات : ٥١٠ - ٥٦٥

(١٩) " الفكر العربي و المجتمعات الإسلامية " لـ عزيز العزمي (لندن : كروم هيلم - ١٩٨٦م) الصفحة الثامنة .

البيبلوغرافيا

المختارات من أعمال الشاه ولي الله

هذه القائمة لا تنطوي على جميع مقالات و رسائل الشاه ولي الله ' للعلم بأن كثيرا من تلك الكتابات الموجزة مقتبسة من مؤلفاته المطولة المنشورة . و للتعرف على قائمة مؤلفات الشاه ولي الله مفصلة و مشروحة بحسب التسلسل الزمني راجع "ا الدين و الفكر ") لـ ج . أم . أس . بالجون (الصفحات : ٨ – ١٤ و " الشاه ولي الله و عصره" (لـ أس . أيه . أيه . رضوي) الصفحات : ٢٢٠–٢٢٣ .

"ألطاف القدس" (النص الفارسي مع الترجمة الأوردية) مدرسة نصرة العلوم /غوجرانواله - ١٩٦٤ م . الترجمة الإنكلزية بإسم (SECRET KNOWLEDGE المعارف السرية).

" أنفاس العارفين " (الترجمة الأوردية للنص الفارسي) سيد محمد فاروقي القادري . لاهور : المعارف : ١٩٧٤م .

"البدور البازغة" (النص العربي)حيدر آباد(السند) (أكاديمية الشاه ولي الله ١٩٨٠م) .

"الزكر الميمون" الترجمة الأوردية لـ سرور المحزون (داكا المكتبة الأشرفية ١٩٦٥م) .

"فتح الرحمن بترجمة القرآن" (بالفارسية) كراتشي : نور محمد .

"الفوز الكبير في أصول التفسير" ترجمة بالأوردية مولانا رشيد أحمد أنصاري (مكتبة برهان / لاهور ١٩٦٣م).

"فيوض الحرمين" (النص العربي مع الترجمة الأوردية) محمد سعيد / كراتشي .

حمآت (بالفارسية اصالة) . أكاديمية الشاه ولي الله / حيدر آباد - السند ء ١٩٦٤م .

"حوامي" (بالفارسية) مطبع أحمدي / دلهي ١٣٠٨ هـ .

"حجة الله البالغة" (بالعربية) المجلد : ١ و ٢ . ملتزم الطبع و النشر دار الكتب الحديث / القاهرة (١٩٥٢ و ١٩٥٣م) . و هناك طبعة تولت نشرها كتب خانة رشيديه/ دلهي ١٩٥٣م.

" الترجمة الأوردية لحجة الله البالغة " من أبي عبد الحق حقاني / أصح المطابع / كراتشي .

" الترجمة الإنكليزية لحجة الله البالغة " من أم . ك . هرمانسين مجمع النصوص الإسلامية/ كامبردج- إنجلترا - ١٩٨٨ م

"الإختلاف في بيان سبب الاختلاف" (النص العربي) - هيئة الأوقاف بحكومة البنجاب - ١٩٧١م.

الدراسات حول الشاه ولي الله

" عقد الجيد في أحكام الإجتهاد و التقليد " (بالعربية) ' مكتبة السلفية ١٩٦٥ م . للترجمة الإنكليزية (ملخصا) مقال داؤود رهبر .

" إرشاد إلى مهمات علم الأسناد "-سجاد ببليشرز /لاهور - ١٩٦٠م .

" إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء "' سهيل أكاديمي / لاهور - ١٩٧٦م .

" الجزء اللطيف في ترجمة العبد الضعيف " (النص الفارسي) نشر في مجلة المجمع الأسيوي للبنغال ١٤ (١٩١٢ م) ! ١٦١ - ١٧٥ ' مع الترجمة الإنكليزية من هداية حسين .

"كلمات الطيبات" (الرسائل بالفارسية) مطبع مجتبائ / دلهي ١٣٠٩ هـ.

" الخير الكثير" (العربية) مكتبة القاهرة ـ ١٩٧٤ م . الترجمة الإنكليزية لـ جي . اتش جلباني أكاديمية الشاه ولي الله / حيدر آباد - السند ـ ١٩٧٤م .

"لمحات" (العربية) أكاديمية الشاه ولي الله/ حيدر آباد ـ السند (بدون تاريخ) . الترجمة الإنكليزية لـ جي . أيش . جلباني حيدر آباد (السند) : ١٩٧٠ م ـ قام دي . بي . فراى بتنقيح الترجمة الإنكليزية التي أعيد إصدارها بتسمية "التصوف و التقليد الإسلامي" "لمحات و سطعات الشاه ولي الله الدهلوي" : مطبع أوكتاجون ـ لندن : ١٩٨٦ م.

"مسوى مصفي " (العربية و الفارسية) - مجلدان . مطبع محمد علي للكتب الإسلامية / كراتشي .

" المكتوبات الدينية و الإسلامية "- مجموعة من الرسائل (باللغة الفارسية) في حوزة المعهد الهندي للدراسات الإسلامية / تغلق آباد -الهند .

" القول الجميل " (النص العربي مع الترجمة الأوردية) - صدرت الترجمة الأوردية بتسمية شفاء العليل "من علي بهائ شرف علي و شركائه "بومبائ.

"قرة العينين في تفضيل الشيخين" (بالعربية) مكتبة السلفية / لاهور ١٩٧٦م

" سطعات" (بالعربية) : أكاديمية الشاه ولي الله / حيدر آباد(السند) ١٩٦٤ م . الترجمة الإنكليزية لـ جي . ايش . جلباني ـ حيدر آباد (السند) ١٩٨٠ م ـ (أعيد تنقيحه و إصداره كما ذكر أعلاه) .

" شرح تراجم أبواب الصحيح البخاري "- عثمانية ' حيدر آباد (الهند): ١٩٤٩ م .

"التفهيمات الالاهية" (العربية و الفارسية) مجلدان - أكاديمية الشاه ولي الله / حيدر آباد - السند : ١٩٧٨ م .

" تأويل الأحاديث " (العربية) نقحه جي . أم . القاسمي - حيدر آباد - السند : ١٩٦٦م . الترجمة الإنكليزية من جي . أيش . جلباني .(حيدر آباد -السند : ١٩٧٢ م)' و التلخيص من ج• .أم . أس بالجون (أنظر القائمة أدناه) .

الدراسات حول الشاه ولي الله و أسرته

- " الرحيم" مجلة باللغتين الأوردية و السندية من أكاديمية الشاه ولي الله / حيرر آباد - السند : ١٩٦٣ – ١٩٦٨م ؟.
- أبوت - أف ."انهيار الإمبراطورية المغولية و الشاه ولي الله" العالم الإسلامي ٥٢ (يناير ١٩٦٢م): ١١٥ - ١٢٣
- عبد العال خليل عبد الحميد :"الالاه والكون و الإنسان في الفكر الإسلامي مساهمة الشاه ولي الله الدهلوي (١٧٠٢ – ١٧٦٢م) مقال للدكتوراه جامعة ليدن ١٩٧٠ م .
- عبد العزيز شاه - "ملفوظات الشاه عبد العزيز"- EDUCATIONAL PUBLISHERS كراتشي : ١٩٦٠ م
- عبد الباقي محمد " نظريات حول الدولة و مشاكل المجتمع كما فسرها عالم هندي من القرن الثامن عشر" (ISLAMIC REVIEW XXXV111 (١٩٥٠م) .
- أحمد عزيز "الأفكار السياسية و الدينية للشاه ولي الله الدهلوي".
- " الحركة الولي اللهية " في "الثقافة الإسلامية في البيئة الهندية" - أكسفورد' مطبع جامعة الأكسفورد لندن : ١٩٦٤ م.
- "تاريخ الحكمة الإسلامية في الهند" مطبع جامعة أدنبره أدنبره : ١٩٦٩ م.
- "الدراسات حول الثقافة الإسلامية في الهند" مطبع جامعة الأكسفورد لندن : ١٩٦٤م.

علي محمد بشارة "مساهمة الشاه ولي الله في المجتمع الهندي" - منشورات جمعية الفلاح - كراتشي . (بدون تاريخ)

علي أس . أيه . "THE MEDINAN LETTER" في RECHERCHES D'ISLAMOLOGIE نقحة ROGER ARNALDEZ LOUVAIN EDITIONS PEETERS, 1977 الصفحات : ١ - ٢١.

أنصاري أس - ايه بزمي "الدهلوي' الشاه ولي الله" في " الموسوعة الإسلامية" - الطبعة الجديدة -ليدين . إي . ج . بريل ١٩٥٤ م.

"استعراض الكتب" : محمود أحمد بركاتي : "الشاه ولي الله و أسرته" . HAM-DARD ISLAMISCUS (الشتاء ١٩٨١م) : ٩١ - ١٠١

أنصاري أم عبد الحق : "محاولة الشاه ولي الله لإحياء وحدة الوجود" " الإسلامية الثلاث شهرية" ٢٨ (٤ - ١٩٨٣م) : ١٥٠-١٦٥ .

فضل محمود أسيري :" الشاه ولي الله كصوفي" - "الثقافة الإسلامية" ٢٦, (أبريل ١٩٥٢م) ١-٢٦ .

"الدراسات في الأدب الأوردي" جامعة فيشوبارتي فيشوابارتي ١٩٥٤م.

بالجون ج . أم . أس . "قائمتان بالرسل : دراسة مقارنة بين 'فصوص الحكم" لإبن العربي و تأويل الأحاديث ' للشاه ولي الله الدهلوي ' THEOLOGICAL TIJDS-CHRIFT NEEDER LAND ٢٢ (ديسمبر ١٩٦٧م) : ٨١-٨٩

" علم النبوة عند الشاه ولي الله" - الدراسات الإسلامية ٩ (مارس ١٩٧٠ م) : ٦٩-٧٩ .

" النفسية في فهم و تطبيق الشاه ولي الله الدهلوي" في ACTA ORIENTALIA NEEDERLANDICA ليدين : إي . ج . بريل (١٩٧١م) الصفحات : ٥٣-٦٠.

" أخلاقيات الشاه ولي الله الدهلوي" في أعمال الكونجرس السابع للمستشرقين و خبراء العرب . GOTTINGEN RUPRECHT AND VANDENHOECK: الصفحات : ٦٣ - ٧٣ .

- "التأويل الصوفي للقصص النبوية من مسلم هندي : الشاه ولي الله الدهلوي في مؤلفه تأويل الأحاديث "إي.ج.•.بريل 'ليدين - ١٩٧٣م.
- " مصطلحات الشاه ولي الله للخلق" - ÷ACTAS DU SEME CONGRESS DE I UNION EUROPEENE DES ARABIANTS AIX - EN - PROVENCE , 1976 الصفحات : ١٧ – ٢٢
- "مقارنة بين الرؤيات القرآنية لعبيد الله السندي و الشاه ولي الله" "الثقافة الإسلامية" ١٦ (٣-١٩٧٧م) . ١٧٩ - ١٨٨.
- "ديانة و فكر الشاه ولي الله الدهلوي" ليدين : بي . ج . بريل ١٩٨٦م.
- بقاء مظهر " أصول الفقه و الشاه ولي الله" : إدارة التحقيقات الإسلامية / إسلام آباد : ١٩٧٩ م.
- بركاتي محمود أحمد " الشاه ولي الله و أسرته" مجلس إشاعة الإسلام لاهور : ١٩٧٦م.
- بأوساني إيه (BAUSSANI) " ملاحظات حول الشاه ولي الله الدهلوي " ANNALI, INSTITUTO UNIVERSITAIO DI NAPOLI 10(1970) –NAPOLI ORIENALEالصفحات : ٩٣-١٤٧
- INDIEN -BERQUES, JACQUES "UN CONTEMPORIAN ISLAMO – DE JEAN - JACQUES ROUSSEAU "L" ISLAM AU TEMPS DU MONDS PARSI SINDBAD, 1984, الصفحات : ١١٣-١٤٦
- COSLOVI 'FR "OSSERVAZIONI SUL RUOLO DE SHAH WALIULLAH DIHLAWI E SHAH ABD-AL AZIZ NELLA NAQSBANDYYA INDIANA" (1979)الصفحات: ٨٢–٨٤
- دار .بي . ايه ."ولي الله : حياته و عصره" IQBAL REVIEW 3, v1 (١٩٦٥م)
- الدهلوي المكي عبد الوهاب " التحفة الدهلوية" مكة : ١٩٣٣ م.
- فقير علي محمد " حياة حجة الإسلام" دلهي : ١٩٦٣ م.

. الدراسات حول الشاه ولي الله

- فاروقي برهان أحمد "فكرة المجدد نحو التوحيد" أشرف / لاهور : ١٩٧٠م: الصفحات : ٩٧.
- فضل محمود "فلسفة الشاه ولي الله" مجلة الكلية الشرقية (٣) . رقم : ١٢٩ لاهور- يوليو (١٩٥٧م).
- "الشاه ولي الله كسياسي" مجلة المجمع العربي و الفارسي / كلية البنجاب أغسطس ،نوفمبر ١٩٥٧ م ،فبرائر ١٩٥٨ م .
- "حجة الله البالغة للشاه ولي الله" مجلة المجمع العربي و الفارسي جامعة البنجاب لاهور : ١٩٧٢ م .
- "دراسة حول حياة و أعمال الشاه ولي الله" لاهور : ١٩٧٢ م .
- فكري عتيق."نظرية الشاه ولي الله من الزمان و المكان" IQBAL REVIEW X (1970).
- غازي محمود أحمد."الدولة و السياسة في فلسفة الشاه ولي الله",الدراسات الإسلامية ٢٣ (الرابع١٩٨٤م) : الصفحات : ٣٥ ـ ٧١.
- جيلاني مناظر أحسن."تذكرة حضرة الشاه ولي الله" حيدر آباد (الهند)١٩٤٦م
- جودهاراوي إسماعيل ."ولي الله"ـ لاهور : مطبعة البنجاب ؛ ١٩٩٣ م.
- حبيب عرفان "الدور السياسي للشيخ أحمد السرهندي و الشاه ولي الله" -EN QUIRY٥٩ (يناير ١٩٦١م) : ٣٦ـ٥٥.
- هاليبوتا ايه . ج ." الشاه ولي الله و نظامه"ـ SYSTEMATICS ٦الصيف١٩٦٨م ١٤١–١٥٥.
- "فلسفة الشاه ولي الله" لاهور ، أشرف : ١٩٧٠ م.
- " الشاه ولي الله و إقبال ـ فلاسفة العصر الجديد" ,الدراسات الإسلامية, ١٣ (ديسمبر ١٩٧٤م) : ٢٢٥ ـ ٢٣٤.
- حسن المعصومي أم . أس ." عرض للشاه ولي الله المحدث الدهلوي " الثقافة الإسلامية ٢١ (يناير ١٩٧٤م) : ٣٤٠ – ٣٥٢.

- هيرمانسين أم . ك . "الصراع بين العمومي و الخصوصي في نظرية من نظريات القرن الثامن عشر حول الوحي السماوي : حجة الله البالغة / الشاه ولي الله" الدراسات الإسلامية ٦٣ (١٩٨٦م) : ١٤٣ـ١٥٧.
- " نظرية الشاه ولي الله حول المراكز الروحية اللطيفة (اللطائف) فكرة صوفية من الرسالة و إصلاح الذات "مجلة دراسات الشرق الأدنى (يناير ١٩٨٨ م).
- "المسالك الصوفية و المعرفة الحقيقية : تحليل سامي للإشكال الصوفية الكونية". (تحت الطبع)
- " الدليل القاطع على وجود ذات الباري" (ترجمة حجة الله البالغة بالإنكليزية) كامبرج ' مجمع النصوص الإسلامية .(تحت الطبع).
- حسين أم . هداية "السيرة الذاتية ـ بالفارسية ـ للشاه ولي الله بن عبدالرحيم الدهلوي " مجلة المجمع الآسيوي للبنغال (١٩١٢م): ١٦١ـ١٧٥.
- اكرام شيخ محمد " تاريخ حركة التحرير",المجلد : ١ كراتشي : المجمع التاريخي الباكستاني : ١٩٥٧ م .
- " رود كوثر" لاهور : فيروز و أبناؤه (١٩٥٨م).
- إقبال سعيده "العلاقات الإسلامية في شبه القارة " ,لاهور : الخدمة الكتابية الإسلامية . (١٩٨٤م) .
- إصلاحي صدر الدين " إفادات الحضرة الشاه ولي الله", لاهور ـ إقبال أكاديمى .
- إسماعيل الشهيد ."عبقات" الترجمة الأوردية لمناظر أحسن جيلاني ـ حيدر آباد ـ الهند ـ اللجنة العلمية (بدون تاريخ) .
- جلباني غلام حسين. "حياة الشاه ولي الله" لاهور ـ أشرف ١٩٧٨ م .
- "تعليمات الشاه ولي الله الدهلوي" أشرف, ١٩٦٧ م .
- كامل صبيح أحمد "نماذج الفكر الإسلامي" علي جره ـ مطابع جامعة علي جره الإسلامية (١٩٦٦م) .

- " نظرية من الطبيعة البشرية في حجة الله البالغة و علاقتها مع العقيدة الفقهية للشاه ولي الله " الثقافة الإسلامية ٣٦ (يوليو ١٩٦٢م) ٢٠٧ ـ ٢٢٤ .
- "الإرتفاقات في عقيدة الشاه ولي الله" إقبال ١١(يناير ١٩٦٣م) ١ ـ ١٨.
- كاندهلوي محمد علي. "الشاه ولي الله و التقليد" سيالكوت (بدون تاريخ) .
- خان أحمد "مخطوطة نادرة" د ' فتح الرحمان ' للشاه ولي الله ' الثقافة الإسلامية ٥٥ (١٩٨١م) : ٧٧ ـ ٨٢.
- خان معين الدين. " نظرية الشاه ولي الله حول الإجتهاد" مجلة المجمع التاريخي الباكستاني (يوليو ١٩٥٩م) ١٦٥ ـ ١٩٤
- "التقديم البيبلوغرافي للتطورات الإسلامية في الهند و باكستان ١٧٠٠ـ١٩٥٥م "الملحق مجلة المجمع الآسيوي الباكستاني ـ ٤ دكا ١٩٥٩م .
- خاتون سعيدة. " الفلسفة الإجتماعية للشاه ولي الله ـ عرض" HAMDARD ISLAMIC US V (الشتاء ١٩٨٤م) : ٥٧ـ٦٧.
- لوديانوي شيخ بشير أحمد. " إرتفاقات مشيئة" لاهور ـ ١٩٦٩ م .
- ملك حفيظ "العهد الأخير للشاه ولي الله : المقالة الوضعية في الناجح الوصية" . "العالم الإسلامي "٦٣ (أبريل ١٩٧٣م) ١٠٥ ـ ١١٨
- ميتكالف باربرا دالي "الإحياء الإسلامي في الهند البريطانية : ديو بند ١٨٦٠ـ ١٩٠٠" . برنيستون مطبعة جامعة برينستون ـ ١٩٨٢ م.
- محسني شمس الرحمان "النظريات العمرانية للشاه ولي الله",لاهور : أكاديمية السند ـ ساجر ١٩٦٨م.
- معين الحق." الفكر الإسلامي و الحركات" كراتشي (١٩٧١م) الصفحات : ٣٩٧ ـ ٤٢٨ .
- مجيب محمد. " المسلمون الهنود" مونتريال، مطبع جامعة مك جيل ١٩٦٧ م .
- مضطر ايه . دي . " الشاه ولي الله ـ عالم من العلماء الصوفية المسلمين" : إسلام آباد . الهيئة الوطنية للدراسات التاريخية و الثقافية ـ ١٩٧٩م .

- ندوي مسعود عالم. "الشاه ولي الله و حركته السياسية" معارف ـ أعظم جره : ١٩٤٣م.
- نظامي خليق أحمد."تأثير النقشبندية علي سياسة حكام المغول"الثقافة الإسلامية ـ ٣٩ (يناير ١٩٦٥م) ٤١ـ٦٢.
- "الشاه ولي الله الدهلوي و السياسة الهندية في القرن الثامن عشر"الثقافة الإسلامية ـ ٢٥ (١٩٥١م) : ١٣٣ ـ ١٤٥.
- "ولي الله و أعماله السياسية" تاريخ حركة التحرير في الهند المجلد : ١ كراتشي المجمع التاريخي الباكستاني .
- "المكتوبات السياسية للشاه ولي الله" ـ دلهي ـ ندوة المصنفين ـ ١٩٦٩م .
- "الشاه ولي الله الدهلوي أفكاره و مساهماته" الثقافة الإسلامية ـ ٥٤ (١٩٨٠م) : ٤١ـ١٢٥.
- نظامي توفيق أحمد." التفكير و النشاط السياسي الإسلامي في الهند" ـ الدراسات في الإسلام (أبريل ١٩٦٧م) : ٩٧-١١٣ (يوليو ١٩٦٧م) : ١٣٩-١٦٢.
- نعماني محمد منظور رئيس تحرير مجلة " الفرقان" "العدد الخاص حول الشاه ولي الله"بريلي ـ ١٩٤٠م .
- قاضي جاويد." أفكار الشاه ولي الله" ـ لاهور (١٩٧٧م).
- قريشي طفيل أحمد. " المسائل الإقتصادية و حلها من وجهة نظر الشاه ولي الله" ـ كراتشي (١٩٧٠م).
- رهبر داؤد." الشاه ولي الله و الإجتهاد" العالم الإسلامي ٤٥ (ديسمبر ١٩٥٥م) : ٣٥٨ـ٣٦٤.
- رحيم بخش محمد."حياة ولي"ـ لاهور ـ مكتبة طيبة ـ ١٩٧٢م .
- رحمان فضل "مفكر الأزمة ... الشاه ولي الله" الباكستان, ثلاثة شهرية (الصيف ـ ١٩٥٦م) : ٤٤ـ٤٨.
- رضوي سيد أطهر عباس. " الحركات الإسلامية الإحيائية في شمال الهند خلال القرنين السادس عشر و الثامن عشر" ـ لكناو : شركة بالكريشنا للكتب (١٩٦٥م)

الدراسات حول الشاه ولي الله

- " الشاه ولي الله و عصره "كنبرا معرفة ـ ١٩٨٠ م.
- " الأفكار السياسية للشاه ولي الله" ابرنهرين ١٦ (٧٥ ـ ١٩٧٦ م) : ٩١ـ ١٠٧.
- " الشاه عبد العزيز " كانبرا : معرفة ١٩٨٢ م .
- " تاريخ التصوف في الهند" المجلد : ٢ نيو دلهي ١٩٨٣ م .
- السلفي محمد إسماعيل. " حركة الإنطلاق الفكري وجهود الشاه ولي الله في التجديد "بنارس ١٩٧٧ م .
- السامرائى قاسم. " قائمتان للأنبياء بعد معاودة التدقيق" الدراسات الإسلامية ١٥ (١٩٧٨م) : ١٨٩ ـ ٢١٦.
- سرور محمد." أرمغان الشاه ولي الله" لاهور ـ إدارة إسلامية (١٩٧١ م).
- " تعليمات مولانا عبيد الله السندي" لاهور : أكاديمية سيند ساجر .
- شيميل إينماري. "السلسلة الذهبية للمسلمين الصادقين" في ROSE AND ROCK برئاسة تحرير بروس لارنس : CHAPEL HILL، NC: مطابع جامعة كارولينا الشمالية ١٩٧٩ م .
- " السندي مولانا عبيد الله". "الشاه ولي الله و فلسفته" لاهور : أكاديمية سيند ساجر ـ١٩٤٧م.
- " الشاه ولي الله و حركته السياسية" لاهور : ١٩٧٠ م .
- " الشاه ولي الله و القرآن و الحديث" دلهي : إدارة طلوع إسلام (بدون تاريخ) .
- عثماني كيو . أحمد . "الإمام الراشد الشاه ولي الله" لاهور : مطبعة نيازي : ١٩٧٢م .
- وحيد الدين سيد. " الشاه ولي الله و الشاه عبد العزيز : نظرة نقدية" (إستعراض رضوي) في "الإسلام في الهند" . المجلد : ٢ فيكاس . ١٩٨٥ م الصفحات : ٢٢١ـ٢٨١.
- ولي الدين مير "التوافق بين وحدة الوجود لإبن العربي و وحدة الشهود للمجدد" الثقافة الإسلامية ٢٥ (١٩٥١م) : ٤٣ ـ ٥١ .

- "مناهج التأمل في التصوف" لندن : منشورات الشرق و الغرب۔ ١٩٨٠ م .
- فول جون. "المحدثون و الطرق : جماعة من العلماء" . مجلة الدراسات الإفريقية و الأسيوية ١٥ (يوليو۔أكتوبر ١٩٨٠م) : ٢٦٢ ۔ ٢٦٧ .

تعريب : راشد علي